

# الفكر العلمي

## ومنهجية البحث

### عند علماء المغرب

للاستاذ عبد العزيز بن عبد الله

إن البحث العلمي يشمل كل مجالات الفكر الذي ينطلق من جماع مقومات الحضارة ، فالاجتمع المتوازن هو الذي تساوقت عناصره وتكاملت معطياته فتمحور فيه النظر في مساندته للواقع وانطلقت التجربة غير مقيدة في مسارها الطبيعي المنبثق من ملازمات فعلية يعد فيها الفكر العمل كما يساند العمل الفكر ولذلك تبلور التوازن بين المقومين في المجتمع العربي في أروع مظاهره فكانت سمة المشاركة تطبع الثقافة في إطار تكوين عام لا يترك مندوحة لليس أو الغموض في التفكير العملي أو العمل الفكري لدى الباحث العربي .

فهذا الباحث قد امتاز إذن بروحه الواقعية فلم يأنف من الاقتباس من النص القديم بعد تمحيصه على ضوء المعطيات الجديدة التي تتواكب كلها في المجتمع الواحد وهذا هو سر عبقرية الفكر العربي في العصور الأولى للنهضة العربية أي ما يسمى بالقرون الوسطى التي كانت فترة ذهبية في حياة الإنسانية لأن الفكر ظل فطرياً في أبعاده المخبرية يلتزم بواقع الحياة ويعطى لكل الظروف حقها من التخصيص ليضع الخاص في إطاره العام دون أن ينساق في التيارات السطحية التي تحدد الفكر الساذج إلى التعميم السريع انطلاقاً من نظرات جزئية.

فالمجتمع العربي — مهما تكن أبعاده ومقاساته من القرية إلى المدينة الوسطى إلى الحاضرة — كان يرتكز منذ الانطلاقة الأولى — على دعائم توفر له ظروف الحياة التي لا يحولها عواصم ولا يعجزها عائق وقد كان من المقرر — بدائياً — في حضارة العرب أنه «لا تستوطن إلا بلدة فيها سلطان قاهر وطبيب ماهر ونهر جار وقاض عدل وسوق قائم» (زهرة الأش ص ٢٤). ومنذ ذلك أصبحت المدينة الإسلامية الفاضلة هي التي تساق فيها المحيط الطبيعي الخصب والعدل الاجتماعي الموفور والاقتصاد الاكتفائي السابغ والمنطلق الحر الذي يكفل للفكر المسار الإنساني في غير قيد ولا شرط عدا الأقيسة المنطقية الرصينة ٢.

ولذلك كانت التجربة أساس الابتكار والابداع عند العرب فتشوقوا في العلوم التجريبية خاصة وقد أكد كودار في تاريخ المغرب (ص ٤٤٩) أنه إذا كان العرب قد تفوقوا تفوقاً بارزاً على اللاتين في عهد من العهود فإن ذلك لا يمكن أن يكون إلا في الحساب والطب والجغرافيا والعلوم الطبيعية والصيدلية والكيمياء والفيزيائية (البصريات) إذ جابر بن حيان الكجائي وابن الهيثم الفيزيائي في طبعة من أقام هذين العلمين على قاعدة تجريبية راسخة، وقد بنى العرب تجاربهم على أجهزة مخبرية فسبقوا الأوروبيين إلى وضع الأدوات الزجاجية الكبرى التي تحتوي على السوائل الملونة للفرز والتمييز بدقة وضبط وهي اليوم أساس تحليلات وتمحيصات المختبرات العصرية في مختلف العلوم<sup>(١)</sup>، وقد شعر العرب منذ القرن الثاني الهجري بأهمية علم الصيدلة في التجارب الطبية كما اقتنعوا بأن معرفة الكيمياء أساسية في البحوث الصيدلية والطب.

وكان ابن جلجل الأندلسي أعظم طبيب طبائعي في عصره حيث عرب مفردات (ديسقوريدوس) وزاد عليها الأدوية المعروفة عند العرب والتي جهلها (ديسقوريدوس) فأكمل بذلك هذا الكتاب انطلاقاً من معالجة أنواع الأعشاب المتوافرة في الوطن العربي وخاصة في المغرب والأندلس، وإنما برز أبو بكر محمد بن زكرياء الرازي فكان أباً للطب العربي بفضل ما حققه من تجارب فله ما يناهز مائتي كتاب ترجمت جميعها إلى اللاتينية منها كتاب «تجارب المارستان» وقد وصف فيها أثر تحليلات ميدانية الجذري والحصبة وأدخل إلى الطب أجهزة ووسائل عيادية جديدة فكان أول من استعمل الفتائل في العمليات الجراحية وكذلك الأنابيب التي يمر منها الصديد والقيح والأقراوات السامة، كما برز كطبيب اختصاصي بفضل تجاربه في حقل بكر هو طب الأطفال، الذي قام فقيه بدراسات وأبحاث ضمنها كتاباً خاصاً.

وقد أكد (رينو)<sup>(٢)</sup> أن تاريخ الأندلس امتزج بتاريخ المغرب تحت راية المرابطين منذ

بعد أن كان طبيب المعتمد بن عباد الذي استدعاه لمعالجة (الرميكية) عندما كان أسيراً في أغات ووالد أبي العلاء أبو مروان عبد الملك بن أبي بكر محمد بن مروان بن زهر هو الذي تولى رئاسة الطب ببغداد ثم بمصر ثم بالقبرون<sup>(١١)</sup>. وكانت له آراء شاذة امتاز بها في تجاربه منها منعه من الحمام اعتقاداً منه بأنه يعفن الأجسام ويسبب تركيب الأمزجة<sup>(١٢)</sup>. وقد تمخضت تجارب أبي العلاء في المغرب عن تأليفه لكتاب (الثذكرة) الذي ترجمه (كولان) وطبعه عام ١٩١١ م (باريس) وهو مجموعة من الملاحظات سجلها لولده ابن زهر لتعريفه بالأدواء الغالية في مراکش والأدوية المناسبة.

وبعد ما توفي أبو العلاء أمر علي بن يوسف بجمع ملاحظات طبية أخرى أسفرت عنها تجارب زهر بن زهر في المختبر حيث سجلها في تقارير سهاها (المجربات)<sup>(١٣)</sup>. وقد جمعت بمراكش عام ٥٢٦ هـ وقد ترجم (جان دوكابو) (الثذكرة) من العبرانية إلى اللاتينية (نسخة في مكتبة كلية الطب بباريس) ثم نالت التراجم عام ١٢٨٠ م والمطبوعات (عشر مرات بين ١٤٩٠ و ١٥٥٤ م). وتوجد الآن نسخة في مكتبة مدرسة اللغات الشرقية بباريس يرجع تاريخ طبعها إلى ١٥٣١ م وهي تحتوي على كليات ابن رشد.

وهناك رسالة في أمراض الكلى كتبها أبو العلاء لعلي بن يوسف لا توجد سوى ترجمتها باللاتينية المنشورة عام ١٤٩٧ م كما يوجد مخطوط له حول الخواص بمكتبة باريس ومنه استقى أبو البيطار خواص لحوم الحيوانات.

ولأبي العلاء مقالة في شرح رسالة يعقوب بن اسحاق الكندي حول تركيب الأدوية. وتوجد نسخة من (جامع أسرار الطب) لأبي العلاء في المكتبة الوطنية بالرباط (تحتوي على ١٨٥ ورقة).

وقد خالف أطباء عصره عندما أدى بحثه المخبري إلى الوصية باستعمال بطيخ فلسطين (أي الدلاح أو الدلاع بالمغرب) في أمراض الكبد والمعالجة بحمس النبط والنظر إلى قوارير البول وهو كشف ماهر كان بادرة جريئة لعلماء العصر الحديث.

وأبو مروان عبد الملك بن زهر هو ولد أبي العلاء، وقد ألف كتاب (الاقتصاد)<sup>(١٤)</sup> عام ٥١٥ هـ لأبراهيم بن يوسف أنمي على المرابطي لخص فيه التجارب الطبية وأوضح الفروق بكيفية عملية بين الجذام والبق كما شرح أبعاد العدوى انطلاقاً من تجارب ميدانية، وقد أفرد لهذه المسألة رسالة لم تصلنا.

وعلى كل فإن روحه العملية وفكره العلمي الخلي جعلاً منه طبيباً ممتازاً فاق (ابن سينا) ولا يعد له في الشرق عدا (الرازي).

ومن خواص منهجية الوضوح والقبض تحليل الحالات الجزئية للتدرج من الخاص إلى العام مع استعراض نماذج من القضايا تلقى الأعضاء على جوانب دقيقة يفتلها الباحثون الذين يكتفون بالنظرات العامة والتعميمات السطحية المرتجلة، وقد خالف ابن زهر هذا زملاءه من

أطباء عصره الذين كان يبادر بعضهم بفحص لمن استشاره من المرضى دواء دون تمحيص للحالة القائمة في جميع خواصها وقد حكى قصة واقعية تحت قصولها في بيت أمير مرابطي استدعى ثلثة من الأطباء للاستشارة فتحدث كل واحد عن تجربته في خصوص الداء الذي يشكو منه الأمير مبادراً بوصف الدواء ، وقد أكد ابن زهر تعليقاً على ذلك أن كل هؤلاء الأطباء لم يوفق سوى واحد منهم عجز مع ذلك عن استكناه أصل الداء فهذه السطحية أو السمة الجزئية في منهجية البحث هي التي أدت الى اختلاف النظر والحيداء عن الوجهة الصحيحة في تحديد العلاج النافع وقد كان ابن زهر هذا جريئاً في تجاربه معتمداً بما يصل اليه من نتائج يتطرق في جرأة لا يعبأ بتقليديات عصره فيدعو مثلاً الى استعمال القصد للشيوخ من سبعين سنة فأقل وللأطفال كذلك حيث قصد ابنه من ثلاث سنوات فأدهش معاصريه ، وكانت هذه التقاليد قد أصبحت مسلمات دون أن تستدأ في البداية تجربة علمية صحيحة .

وقد صنف أبو مروان عبد الملك بن زهر كتابه (التيسير) بطلب من ابن رشد كتدليل لكتابه الكليات<sup>(١٤)</sup> . وقد نهج ابن زهر في كتاب (التيسير) هذا أسلوباً جديداً في الحكمة القياسية مستخدماً التحجيص العقلي للوصول الى احسن النتائج فكان طبيب التحجيص العلمي يحضر الأدوية بنفسه غير مستعمل الخمر في تركيبتها على سنن والده أبي العلاء حتى ولو أوصى بذلك (جالينوس) على خلاف (الرازي) وكان منهجه العلمي يقضي باستاد الأعمال اليدوية الى أعوانه مثال القصد والكي وفتح الشرايين في حين كان هو يشرف بنفسه على التحليلات المادفة الى تقرير نظام الأكل عند المريض ووصف الأدوية وقد توصل بفضل قياساته الطبية وتجربته الشخصية الى الكشف عن أمراض جديدة لم تدرس قبله فاهتم بالأمراض الرئوية وأجرى عملية القصبة المؤدية الى الرئة وتمكن من تشريحها في مرض الذئعة ، وقام بتجارب في أمراض الجهاز الهضمي واستعمل أنبوبة بحoque من القصدير لتغذية المصابين بعسر البلع كما استعمل الحقن المغذية واكتشف طبيلة الحرب وسياها (صوابة الحرب) كما بسط طرق العلاج القديمة وأوضح أن الطبيعة — اذا اعتبرناها قوة داخلية تدبر شأن الجهاز البشري — تكفي وحدها في الغالب لعلاج الأدوية<sup>(١٥)</sup> وسر العقيرة في هذا المنهج هو أن الطبيب أبا مروان كان ينسى نفسه ويسهل في مريضه فإذا عرضت عليه حالة شائكة حاول أن يعيها واستمد من ذكرياته وتجاربه ومنطقه ولهذا كان يسبح وحده فانكب اطباء العصور الوسطى على دراسة كتابه (التيسير) الذي ترجم أولاً عن العبرانية من طرف شخص مجهول<sup>(١٦)</sup> . وهكذا استعاض أبو مروان بالمنهج التجريسي والطريقة العقلية عن التقليد في ممارسة فن الطب وأدت تجاربه العملية — علاوة على ذلك — الى تطوير ثلاث شعب حاول توحيدها وهي الصيدلية والجراحة والطب العام .

ومن أغرب بحالي الابتكار ما قام به أبو مروان عبد الملك بن زهر حيث أنبت كرمه عن سقاها من ماء مسهل واستخرج منها ما سماه (الترياق السبحي) فصار يعطي منه لعبد المؤمن ابن علي الموحي لكرهيته شرب المسهلات<sup>(١٧)</sup> . أما الحفيد أبو بكر بن أبي مروان الطيب الشاعر (المتوفى عام ٥٩٦ هـ) بمراكش فقد ألف (الترياق الحمسي) لعقوب المنصور

أواخر القرن الحادي عشر وبخاصة الثاني عشر الميلادي وهما أبرز عصور إسبانيا المسلمة ثم قال : « وكيف إذن يمكن أن نفضل بين دراسة الطب بالمغرب ودراسة حياة العلماء الذين أنجبتهم الأندلس أو الذين تكونوا في مدارسها ثم ساروا في أعقاب ملوك المغرب من اشبيلية أو قرطبة إلى قاس ومراكش أو أغات فللمغرب الحق إذن في أن يتبنى ابن باجة وابن طفيل وابن رشد النخبة .

وإذا قارنا بين شتي العروة وجدنا أن الروح التجريبية عند علماء المغرب والأندلس جعلتهم يبدون أحياناً سلفهم من المشاركة فهذا ابن رشد قد صنف شرحاً لرجز ابن سينا في الطب المعروف عند الأوربيين بـ (كانتيكوم) فامتاز الفرع على الأصل حيث أكد ابن زهر الأوسط أفضليته على كتاب (القانون) الذي هو أعظم مصنفات ابن سينا لأنه جامع لمبادئ العلم .

فالفكر التوليفي هذا هو الذي يعتبر من عوامل النجاح في التجربة العلمية المغربية ، وقد حكم المجتمع الطبي عام ١٥٠٠ م / ٩٠٦ بالسبق لابن سينا في خمس محاضرات من أصل عشر ولجالينوس في أربع ولا بقراط في واحدة (كازيطة المستشفيات — عدد مارس ١٩٣٢ محاضرة الأستاذ فوسك .

كل ذلك راجع لروح الأصالة التي بدت في تجارب ابن سينا .

وأكبر طبيب تجريبي ظهر في الأندلس في القرن الرابع الهجري هو أبو القاسم خلف بن عباس الزهراوي صاحب كتاب (التعريف لمن عجز عن التأليف) الذي قال فيه أحد الجراحين الغربيين : « لا شك أن الزهراوي أعظم طبيب في الجراحة العربية وقد اعتمده واستند إلى بحوثه جميع مؤلفي الجراحة في القرون الوسطى وكتابه هو اللبنة الأولى في هذا الفن وهو أول من ربط الشرايين ووصف عملية تفتيت حصاة المثانة واستخرجها بعملية جراحية وعالج الشلل وأول من استعمل خيوط الحرير في العمليات الجراحية والظاهرة الطريفة التي امتاز بها كتاب التعريف هي احتواؤه بأزاء النصوص على آلات دقيقة ووضعها لمبدأ أساسي منذ البداية يتلخص في أن علم التشريح أساس للجراحة<sup>(١)</sup> فكتابه هو أول تعبير للجراحة كعلم (ص ٤٥٦) .

وتوجد في (خلع ١٤٢٧ د)<sup>(٢)</sup> بعد المقالة الثامنة من كتاب التعريف مقالة تحتوي على ٢٨ صورة لحالات الكلي وآلات العمل وهذه المكاوي الدقيقة الصنع تختلف حسب العضو المريض من الرأس إلى الأذن والفك والعين داخلاً وباطناً والأضراس والمعدة والمقعدة والكبد والطحال والقدم والساق والتآليل والرحم والمثانة الخ .

ومن جملة الأطباء الذين انطلقوا من التجربة الوزير أبو المطرف عبد الرحمن بن شهيد الذي عرف الأدوية المفردة ورتب قواها ودرجاتها في المختبر وقارن بين العشب الأصلي والدواء المستحضر فقرر عدم استعمال الأدوية ما أمكن العلاج بالأغذية أو ما يقرب منها حتى إذا اضطر إلى الأدوية فضل المفردة على المركبة واختصر التركيب في هذه فصول إلى نتائج غريبة في الإبراء من الأمراض الصعبة والعلل المخوفة بأيسر علاج وأقره<sup>(٣)</sup> .

وكان متعلق التجربة العربية المصلحة الجماهيرية فقد كان من مهام الغتب تخليف الأطباء أن لا يعلطوا أحداً دواء مرأ ولا يركبوا له سباً ولا يصنعوا السائم عند أحد من العامة ولا يذكروا للنساء الدواء الذي يسقط الأجنة ولا للرجال الدواء الذي يقطع النسل والغض عن الحارم وعدم افشاء الاسرار (أو السر المهني) والتوفر على جميع الآلات<sup>(١٧)</sup>.

وقد أدت التجربة بأفراد الشعب في المجتمع البربري منذ عهود سحيقة الى حقن جرائم الجدرى التي كانوا يستعملونها لتحصين المصاب<sup>(١٨)</sup>.

وقد لاحظ لوكليز<sup>(١٩)</sup> أن المغرب هو أشد أقطار الاسلام عمقاً من الناحية العلمية كما أكد أن علماً تجريبياً هو الطب ازدهر في المغرب الأقصى منذ القرن العاشر الميلادي أي الرابع الهجري<sup>(٢٠)</sup> ، ونقل الكانوني (في شهبزات المغرب) عن كتاب «فن الأستاذ بالمغرب الأقصى» أنه كان يقاس في القرن الرابع مدرسة طيبة .

ولم يسبق للفكر العلمي أن تحرر في المغرب كما وقع في القرنين الخامس والسادس الهجريين في عهد الموحدين وذلك بفضل العناية التي أولاهها الخلفاء للبحث العلمي ولتجارب العلماء يشهد بذلك نبوغ أمثال ابن طقيل وابن رشد وابن زهر في الطب وابن العوام التياي والأديس في فنون الهيئة والجغرافة والفلك والفلسفة ، وقد أصبحت مصنفاتهم مرجعاً لرجال القرن السابع وما بعده أمثال ابن البيطار (المتوفي عام ٦٤٦ هـ وأستاذه أبي العباس النبطي مما مكن للأندلس والمغرب حمل راية الفلسفة والعلوم في العالم الاسلامي<sup>(٢١)</sup> .

وقد خلف أبو عبيد البكري صاحب المسالك كتاباً حول أعشاب الأندلس وأشجارها فوصف ظواهر غريبة في تاريخ علم الطبيعة كالأعشاب المسهلة وشجر (أركان) الذي وجدته في طريق أغات الى فاس .

وهكذا في العهد الذي كانت الأندلس خاضعة لسكان مراکش نكوت — كما يقول لوكليز (ج ٢ ص ٢٤٠) جماعة من الأطباء التفت حول ملوك المرابطين والموحدين وسار معظمهم في ركاب هؤلاء الملوك الى المغرب حيث قضوا بقية حياتهم في البحث والتصنيف وتدريس الطب والفلسفة والعلوم فأعاد المغرب كثيراً من نكبة الأندلس .

ورغم ما أظهره المنصور في موقفه ضد الفلاسفة فإن هدفه الأساسي كان هو ضمان التوازن بين المعقول والمنقول باعتبار أن هذا التوازن هو أساس نجاح كل تجربة علمية لأن النظر الذي لا يعززه الواقع لا يمكن أن تدعنه قاعدة راسخة ، فلذلك ساند علوم الطبيعة في نفس الوقت الذي عمد الى تدوين الأحاديث النبوية وترتيب الجرايات لحفظها وبالرغم عن اعتقال المنصور لابن رشد وأبي جعفر الذهبي فإنه ما لبث أن أعاد الخطوة لهذا الأخير عندما أناط به مهمة السهر على مصالح الأطباء وطلبة الطب في سبيل تنظيم البحث العلمي طبقاً لمنهجية التوازن بين كفتي الفكر والعمل . ويظهر أن أبا العلا زهر بن زهر هو أول طبيب أندلسي ورد على المغرب بعد استيلاء المرابطين على الأندلس ، وقد كان طبيباً خاصاً ليوسف بن تاشفين

وكانت أمه وأختها عالمتين بالطب لا سيما في أمراض النساء فمارسان علاجها بمراكش (ابن أبي أصيبعة ص ١٦٧) وقد برهن أبو بكر هذا عن حظ وافر من التوازن الفكري والتواكب بين المعقول والمنقول والتجربة والعقلانية مما حداه الى حفظ صحيح الامام البخاري<sup>(١٩)</sup> ولم يكن في زمانه أعلم منه باللغة حيث كان يحفظ شعر ذي الرمة وهو ثلث لغة العرب (المطرب لابی دمية).

وقد أصبحت التجربة العلمية متعلق الكشوف في شتى الميادين حتى كان الأطباء والباحثون يبرزون هذه الظاهرة كبادرة جوهرية في دعم اتجاهاتهم فسي أبو الحسن سفيان الأندلس (المتوفى عام ٥٣٧ هـ) طبيب علي بن يوسف المراكشي — كتابه في الطب — (كتاب التجربات) وأضاف الى تقاريره محاضرات شيخه أبي بكر محمد بن يحيى ابن الصانع المعروف بابن باجة (المتوفى بفاس عام ٥٣٣ هـ). واشترك عالمان في تصنيف كتاب واحد أو القيام بتجربة مشتركة كان نتيجة المروج الواقعية عند علماء العصر الموحد في هذا أبو الوليد ابن رشد قصد بكتابه الكليات ابن زهر ليلحق به دراسة عن الجزئيات لتكون جملة الكتابين ككتاب كامل في صناعة الطب.

وقد توصل ابن رشد في غيره الى نتائج مذهبة جعلته يقترح في شرحه لابن سينا ما يصفه الأطباء اليوم وهو تبديل الهواء في الأمراض الرئوية وقد أشار الى جزيرة العرب وبلاد النوبة كمراكز شتوية. وابن رشد هو أول من أشار الى الدورة الدموية الكبرى وحللها في كتابه (الكليات) الذي استمد منه (ويليام هارفي) معظم نظرياته في حين اكتشف ابن النفيس العصري الدورة الدموية الرئوية الصغرى قبل الغربيين بثلاثة قرون<sup>(٢٠)</sup>.

وبعثر محمد بن أحمد بن خليل السكوني (٦٤٦ هـ) نموذجاً لرجل مشارك اتقن عدة علوم فصنف في الطب والبيطرة وصنعة ركوب الخيل وتدبير الحروب وتعليم الثقبان والرمي وسائر الخيل ودلائل العاقبة كما جمع بين كتابي أبي مروان بن زهر وابنه أبي بكر في الأغذية وأضاف اليها فصل الخواص والكليات الواقعة في (نيسر) ابن زهر وهو اشيل اقام بمراكش متلباً بمقد الشروط كمدل موثق<sup>(٢١)</sup>. ومن المختبرات مستشفى مراكش الذي وضعه عبد الواحد المراكشي (في المعجب ص ١٧٧) بروعة البناء والتخطيط ووفرة السرير والفرش وعزائن الأدوية وتحضيرات الصيدلة للأدهان والأكحال والأشربة والألبسة الخاصة للرضى مما جعل المؤرخ (ميليبي) يعترف<sup>(٢٢)</sup> بأن مصحات أوروبا تحجل منه بل كذلك مستشفيات القرن العشرين.

وهكذا شجع الموحدون اقامة المخابر العلمية في شكل مستشفيات مجهزة بمختلف الآلات والأجهزة والأدوية والاختصاصيين والمساعدين القنين وبعض العلوم التجريبية قد اعتبرت أشبه بالعلوم الدينية لأن فيها خدمة للفكر الديني كالفلك والتوقيت والحساب أو خدمة للانسان كالطب وقد قال الشافعي: «لا أعلم علماً بعد الحلال والحرام أنبل من الطب»<sup>(٢٣)</sup> فالصناعة في الحديث بجانب الطب والصيدلة والعلوم الطبيعية كانت شتنة الكثير من أرباب الفكر أيام

الموحدون فهذا أبو جعفر بن هارون الترجاني طيب يوسف بن تاشفين قد تلمذ لأبي بكر المعافري في الحديث ، وكان شيخ ابن رشد في الطب والتعاليم واختصاصها في صناعة الكحل (أي طب العيون) <sup>(٢١)</sup> ، وما يدل على وحدة مناهج البحث في مجموعة من العلوم أن بعض الأطباء استخدموا في دراساتهم طريقة الأستاذ والتحري في ضبط النصوص والمقارنة والتنظير بين العناصر الخارجية لمقابلة التجربة بنظرية النص وهي منهجية لقناهم أسانذتهم في علوم الحديث ، وقد أشار علي بن ميمون في تأليف له إلى أنه ما رأى مثل قاس ومثل علمائها في حفظ نصوص كل علم مثل المنطق والتوحيد والبيان والطب وسائر العلوم العقلية ملاحظاً أنها تفوقت في ذلك على تونس والشام والحجاز ومصر ومعزاً وجهة نظره بالمشاهدة والبيان <sup>(٢٢)</sup> . وقد ألف الإمام السنوسي شارح البخاري شرحاً على رجز ابن سينا في الطب وشرحاً كبيراً على الخوقية في الحساب والرياضيات ألفه وهو ابن تسع عشرة سنة (نيل الأيتام ج ص ٣٥٣) . وهذه المشاركة بتطور الفكر الاسلامي العلمي فشم كل مجالات المعرفة ووازن بين نتائج التجربة العملية من جهة ونتائج الفكر النظري بما يتطوي عليه من عقل ونفس وقلب وروح كمدارك تجمعها «لطيفة ربانية» تشمل أيضاً الوجدان إلى جانب الحدس والالهام وبذلك اكتملت نظرة الباحث المسلم الذي انطلق من توازن ذاتيه التي ازدوج فيها الجسم (أو المادة) والروح . وقد وجد الأطباء في الطب النبوي حقلاً خصباً جعل بإدارات سبقت الكشف العلمية من ذلك قوله عليه السلام : «ان هذا الطاعون رجز سلط على من كان قبلكم أو على بني اسرائيل فاذا كان بأرض فلا تخرجوا منها فراراً منه واذا كان بأرض فلا تدخلوها» <sup>(٢٣)</sup> . أما قوله عليه السلام (مسلم ص ٣٠) : «لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر» فيقابله قوله عليه السلام «فر من الملهوم فرارك من الأسد» وما ورد في صحيح مسلم (ص ٣١) من أن أبا هريرة كان يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله «لا يورد ممرض على مصح» وكان يحدث كتبتها لم صحت عن قوله لا عدوى ولا طيرة الخ . وأقام على أن لا يورد ممرض على مصح وعلق أبو سلمة على ذلك فقال : «لا أدري النسي أبو هريرة أو نسخ أحد القولين الآخر» .

وقد كان أبو العباس التبيطي أحمد بن محمد بن مفرج الاشيلي المعروف بأبي الرومية أو ابن العشاب «اماماً في الحديث حافظاً نافذاً» قام على الصناعتين لوجود القدر المشترك بينهما — كما يقول أبي الخطيب في (الاحاطة) — وهما الحديث والنبات اذ موادهما الرحلة والتفريد وتصحيح الأصول .

وهنا تنتقل إلى علم النبات لتعطي نظرة عن منهجية علمائه فقد درس (التبيطي) الأعشاب في محاولات شخصية دون اعتماد على النصوص الكلاسيكية مثل كتب (ديسقوريدوس) و (جالينوس) واقتبس منه تلميذه الأندلسي ابن البيطار ذوقه الخاص وعلمه الواسع وقد رحل إلى الشرق عام ٦١٣ هـ بعدما درس أعشاب الأندلس والغرب ودعاها الملك الأفضل للاستيطان بالقاهرة فأبى وعند وصوله إلى مصر لم يكن قد مر على وفاة موسى بن ميمون سوى القليل ، وقد اقتبس ابن ميمون هذا خلال مقامه بفاس الكثير مما نقله إلى مصر حيث حاول بلورة الفكرين الشرقي والغربي في أبحاثه .



وقد كان ابن اليطار أعظم نياتي العربي<sup>(٢٧)</sup> لا يضاهاه سوى العافقي والشريف الادريسي والنبطي ورشيد الدين الصوري الذين درسوا كلهم الطبيعة ووسعوا دائرة المعلومات البشرية بتجارهم وأبحاثهم وقد تنقل ابن اليطار في جبال الشام صحبة رسام كان بصوره له الأعشاب وهذا مظهر جديد لمنهجية العرب في العلوم الطبيعية استأنسوا بها في «مسالكهم» عندما حددوا أيضا الأطوال والعروض الجغرافية بدقة تحدوا بها ما وصل اليه العلم آنذاك ، وقد خلف لنا ابن اليطار أعظم مجموعة في هذه العلوم وقد رحل الى الشرق عام (١٢١٦ م) ومر ببلاد اليونان والمغرب حيث سجل ملاحظات شتى حول الأعشاب والأسماء البربرية التي اندرجت منذ ذاك في القاموس العربي فكانت تلك وسيلة دقيقة للتعرف بالضبط على نوع وخواص النبات المقصود حتى لا يخلط مع غيره وذلك انطلاقاً من الصورة أولاً ثم من الفحوى الناتجة عن مقارنة التعريفات في كل لغة وهذه العبقريّة الفذة هي التي حثت الملك الأفضل الى تعيين ابن اليطار المغربي رئيساً لعشابي مصر القاهرة وكذلك الكامل بن العادل (الفتح ج ٢ ص ٦٨٣) ولم يسهل ابن اليطار نتائج تجاربه ركزها في جزائيات يتعاون مع تلميذه ابن أبي أصيبعة علاوة على الرسام المذكور حيث رتبها على حروف المعجم وصنّفها الى أشجار وجنّات وأعشاب وأزهار أسوة بشيخه النبطي الذي رتب أيضاً كتابه في الحشائش على حروف المعجم وواجه سيلاً من التلاميذ والمعجبين عندما فتح دكاناً لبيع الأعشاب بأشيلة حيث توفي عام ٦٣٨ هـ/ (١٢٨١) فلذلك حمل علماء النبات في الشرق أسماء متعددة هي العشابون والشجارون والنباتون والحشائشون (التذكرة التيمورية) .

وعتصر آخر في منهجية البحث عند ابن اليطار هو عدم الاكتفاء بتقنياته الخاصة بل حاول دعمها وإكمالها بالتجارب التي أجراها زملاؤه قبله في مختلف الأقطار كالعافقي والزهرراوي والادريسي وعبدالله بن صالح الكتامي الذي كتب أيضاً عن أعشاب الأندلس والمغرب وخاصة أرياض قاس<sup>(٢٨)</sup> ولذلك استوعب كتابه «جامع المقدرات» التي وصفه من أوصاف العقاقير فكان أكمل وأوسع ما صنفه العرب في الطب .

و (كتاب الأدوية) للشريف الادريسي الذي أشار اليه ابن أبي أصيبعة صورة حبة للأسلوب التجريبي أيضاً فهو حامل بالملاحظات الشخصية التي اقتبس منها ابن اليطار في مائتي موضع من كتابه في الأعشاب<sup>(٢٩)</sup> ، واعتمد عليه وحده في ثلاثين موضعاً<sup>(٣٠)</sup> وقد ترك لنا وصفاً دقيقاً عن حشائش المغرب وأعشابه معروفاً أياها أحياناً بأسمائها البربرية فراراً من اللبس وأمعاناً في الوثيق والشريف الادريسي هذا مغربي صميم خلافاً كما ذكره الحسن بن محمد الوزان من أنه ولد في صقلية<sup>(٣١)</sup> وما توهّم أيضاً من وفاته عام/١١٢٢ م في حين أنه انتهى من تأليف كتابه (نزهة المشتاق) عام ٥٤٨ هـ/١١٥٤ م .

وقد عرف المغرب في عهد بني مرين أزهر عصوره في تشييد المدارس أي أحياء الطلبة للتفرغ للبحث والدرس ، وقد أكد ابن مرزوق في المسند الصحيح الحسن<sup>(٣٢)</sup> أن أباه الحسن أنشأ أول مدرسة هي مدرسة الحفائيين (وهي مدرسة الصفارين الحالية) عام ٦٧٠ هـ بينما أسس أبو سعيد مدرسة العطارين ومدرسة المدينة البيضاء ومدرسة الصهريج ومدرسة الوادي

ومدرسة مصباح ، وقد والى أبو الحسن إقامة المدارس في المغرب الثلاثة حيث انبسط الحكم المريني ، والمدينة البيضاء هي فاس الجديد التي أقام فيها المولى محمد بن عبد الرحمن العلوي عام ١٨٤٤ م/ مدرسة للمهندسين أدرج فيها كمعهد للتعليم دراسة العلوم فاستحال بذلك مفهوم المدرسة كحي جامعي إلى مفهومها كمعهد ومؤسسة تعليمية ، ولعل العامل الجوهرى في تطور المنهجية العلمية الصحيحة بفاس حوالي ٦٢٠ هـ/ أي بعد مرور بضع سنوات على ظهور المرينيين (عام ٦١٣ هـ) هو أن حضارة المغرب الاسلامية أصبحت آنذاك مجمعا لعلم القيروان وقرطبة حيث رحل علماء المدينتين متخذين مقرأ لهم هذه المدينة التي أصبحت تسمى (بغداد المغرب) ومعنى ذلك أن معطيات الفكر العلمي التي كسبت منهجيات الدراسة والبحث منذ القرن الرابع الهجرى في إفريقية والأندلس قد تجمعت وتبلورت بفاس لتعطي أروع نتاجها لذلك اعتبر (باديا ليليش) المعروف بعلي بأبي العباسي مدينة فاس بمثابة (أثينا إفريقية) التي هي عاصمة الفكر اليوناني كما اعتبر القرويين أول جامعة في الدنيا (رحلة ص ١٢) . كما وصف الدكتور (رينو) مدينة فاس بمهد الحضارة التي تجلب العلماء والطلبة من العالم أجمع «ملاحظاً أيضاً أنها كمعاصمة أثينا بالنسبة للإسلام» حيث كانت تدرس جميع العلوم والفنون والآداب<sup>(٣٢)</sup> . وقد لاحظ (دوكامبو) أن جامعة القرويين كانت ملتقى الأجانب من مختلف الجنسيات والأديان<sup>(٣٣)</sup> . وقد أشار (كايزيال شارمس)<sup>(٣٤)</sup> إلى «عصر العهد الذي كان المغرب فيه ملتقى جميع العلوم وجميع الفنون التي تنتشر من هنالك في أوروبا معجاً على مدينة فاس التي يرى معظم مسلمي إفريقيا أنها أعظم مدينة مقدسة بعد مكة نظراً لأصلها وللدور الذي قامت به في تاريخ الإسلام حيث كانت مركز القوة العربية عندما كان نورها يتألق وحتى عندما أصبحت مراكشي عاصمة المغرب السياسية كانت فاس بمعاهدها ومساجدها عاصمة الغرب الإسلامي فكراً وأديباً بل إن مدارسها كانت طوال مدة مديدة أولى مدارس العالم (ص ٢٩٧) وهنا في هذه المدينة «انبثق ما يسمى بالحضارة الغربية التي أشع نورها في إسبانيا» فأضاء جوارب أوروبا المتوحشة (ص ٢٩٨) . ولكن «ملكة العلم والتعليم» كما سماها ابن خلدون وهي طريق النظائر لم يعد لها وجود في نظره في المائة الثامنة من الهجرة وهي عصر ابن خلدون وابن الخطيب وهو يقصد التمكن في المشاركة دراية ورواية أي فهم وحفظاً أو تجربة ونظراً بحيث بدأ التوازن يختل في عصرى منهجية البحث وهما الثقل الصحيح انطلاقاً من النص والتحقيق الدقيق لمعطيات الوجود والكون أي التجربة العملية الرصينة التي تتلخص في تودة وعمق وشمولية مدى انطباق الفكر والنظر على الواقع .

ومها يكن فإن نكبة أبي الحسن بإفريقية وطريف بالأندلس وتوالى الأزمات الاقتصادية والأوبئة التي جرفت بالعالم أجمع آنذاك وكابد المغاربة من جرائها المراتر فانتشر الفقر والمرض وانعكس العمران وهلك العلماء وكادت تدرس معالم العرفان تتم في آخر القرن الثامن تبدلت — كما يقول الناصري —<sup>(٣٥)</sup> أحوال المغرب بل وأحوال المشرق ونسخ الكثير من عوائد الناس وما لوفاتهم وإزياتهم ، وذلك حسب ابن خلدون نظراً لما نزل بالعمران شرقاً وغرباً في منتصف المائة الثامنة من الطاعون الجارف الذي تحيف الأمم وذهب بأهل الحيل وطوى كثيراً من محاسن العمران ومحامها وجاء للدول على حين هرمها وبلغ الغاية من مداها فقلص من

طلاتها وفل من حدها وأوهي من سلطانها وتداخت إلى الثلاثي ولاصمحلل احوها وانتقص  
عبدان الأرض بانتفاص البشر فحررت الأمطار المصبع ودرست السيل والمعالم وحثت المديار  
ومارل وصعفت الدون والقبائل وتدل الساكن وكأني بالشرق قد برز به مثل ما برز بالمغرب  
لكن على سنة ومقدار عمره ، وهذا العصر هو عصر ابن نحبب الذي قال فيه  
(ريو)<sup>(٢١)</sup> ، ان دراسة عصر ابن نحبب مفيدة للطبيب لأنها عصر للدعوى الأسود والأحمر  
الذي هبت فيه حسب المؤرخين ثلث سكان المعمورة وأوصاف الدكتور (ريو) في ذلك أن  
الأطباء المعاربة صعدوا مؤنعت في عقل هذا الداء وهرق علاجه وهذا المسحط يبرز بالبحث  
المعربي مكاناً في مكانه أو عبادته بمحصر وينف غير مشتركين جوهر الأبيار بني حروف  
برملاله محمولا سكه أصل هذا للدعوى واكشف عن اسمه لوصف ما يمكن أن يستعمل  
شافته أو يحدد على الأقل من لأواله .

وهذه حاصة تعد من ضروريات الحاج في استكمال الحوث ونكشوف والواقع أن المبرك  
العلمي العربي بدأ يتحرر لا لعوامل دينية بل تحت ضغط صواغر خارجية عجلت في الشرق  
أيضا عصر الانعطاف العلمي منذ واحة القرن ثامن وبداية القرن التاسع على اثر اسبوع لقي  
حكمت معلّم لمدينة تحت سباط (جيكيرجان) و(تيمورست) الذي وكه في المغرب عرو  
الترناب عجوب استمر حناله ها تريد من ثلاثة قرون بعد أن استولى على سنة عام  
٨١٨ هـ ١٤٧١ م ثم قصر النصر ٨٦٢ هـ ١٤٥٧ م ثم طحّة ٨٦٩ هـ ١٤٥٤ م ثم أصبلا  
عام ٨٧٦ هـ ١٤٧١ م ثم احدثه ولبرقة في حدود ٩٠٧ هـ ١٥٠١ م وانعزل عام  
٩١٠ هـ ١٥٠٤ م وأسمى عام ٩١٢ هـ ١٥٠٦ م وأرموز عام ٩١٤ هـ ١٥٠٨ م ثم المعمورة  
والهذبة حوالي ٩٢٠ هـ ١٥١٤ م وقبل ذلك نحو عقد من الزمن كان استعمار قد سط  
عوده على أكادير وما اتصل به من سواحل السوس هم ينق من شعور سوى سلا والرباط  
وهذه هي المرة الأولى التي كبد فيها المغرب عروا حجاباً في مثل هذه الأهمية منذ الفتح  
الاسلامي فطويت صفحة في شهاب المغرب على أثر سقوط سنة ثني ازدهرت فيه الفلسفة  
والطب ومختلف العلوم<sup>(٢٢)</sup> .

وقد لاحظ لوكليز<sup>(٢٣)</sup> أنه امكن في هذه الفترة تسجيل نحو الأربعين عالماً بعضهم من  
الأندلس لا يوجد بينهم طبيب مشهور قلّة لأسماءه وللانحصار على الجمع والتأليف .

وعندما أعاد الملوك السعديون وحدة البلاد بعد العوصى التي أقحمتها حروب آخر ملوك  
بني مرين امتع المغرب فكرياً وقد تحدث لبي بروفصال<sup>(٢٤)</sup> عن النهضة المعرب من الوجهة  
الأدبية مبرراً أنه من المغرب أن لا حد مثل هذه النهضة في العلوم الطبية ، والواقع أن الفكر  
العلمي التجريبي تغلص في هذه الآونة وحتى الأخصاء الذين برزوا خلال هذه الفترة كانوا من  
النوع الذي تورث عاصره تكويه القدم دون احتصاص علمي دقيق من هؤلاء عبد الرحى  
سقين القصري الدسي (٩٥٦ هـ ١٥٤٩ م) كان مشارك في الحديث والأدب والتصوف يقرى  
(النية اس سب) في الطب جامعة القرويين<sup>(٢٥)</sup> وعبد الوهاب الرفاق (٩٦١ هـ ١٥٥٣ م) الذي  
شارك في الآداب والأصليين ونظف والتفسير والحديث والنحو . وأحمد من عبد الحميد

المعروف بـ «فريد مرآة» الذي كان ادمياً في جميع الفنون حكيماً ماهراً في الطب (١٠ هـ ١٦٣٨ م<sup>(١١)</sup>) وهذا مع ظهور عدد من اختصاص في الطب والصيد هو أبو القاسم الوزير جفاني صاحب (شرح حديث ابن عرب) و (حديقة الأبرار في شرح ماهية العشب والعقار) ثم لستون لمصور السعدي عام ٩٩٤ هـ ١٥٨٥ م<sup>(١٢)</sup>

ولموقع أن رجلاً من عربون موسى بن إسحاق هذا الذي شرحه أيضاً أبو الفضل محمد الجليلي<sup>(١٣)</sup> ومحمد بن جيسى استوفى بما هو تكمل لا رجوعاً من سب في الطب ولكنه محاولة من طبيب اعرجي لتعريف معرفة فيه بصرية للأقدمين وأضاء العرب مع إضافة معلومات تكيفية في أنواع الحبيبات ووسائل علاجها ومبني طابع لأصناف يتخلل في مهجبة كذاب (احداث) الذي حدث عنه الدكتور (ريو)<sup>(١٤)</sup> فقد أصبح يوضح لذي آثاره في الوصف البشري الذي يشهد على طابع لأصناف وعرفه لإشارته إلى مبادئ الأعشاب بالقرب من فارس ولتوفره على معونات ثنية حوب معظم المواد الصيدلانية بهذه المصنفة مع محاولة لترتيب ثلاثي يدخل عصر جديد في وصف عشب لمدرسة الصيدلانية الشرقية كما حلى محمد الأندلسي تصولي صاحب صائمه لأدبائه (٩٨٠ هـ ١٥٧٢ م) في الكيمياء والرياضيات والطب والطبيعة<sup>(١٥)</sup>.

وبنك عصر جديد هو أن أعضاء عرجي في المغرب بدأ بتفحص حيث تعرجت مباحث البحث بل انقلت كافة النوازل ويندرج في مثل هذه السعدي أضاء أحزاب مثل

١) كبره ببرر الطب الخراج الفرنسي الذي كانت ثقافته العلمية مع ذلك متواضعة<sup>(١٦)</sup>  
٢) (كربصوف داكوس) الطب البشري الذي ولد سنة ١٨٢٧ م في آسيا عام ١٥٧٨ هـ ٩٨٢ م<sup>(١٧)</sup>.

٣) الطب (دوبل) فصل من فرنسا (هري نزار) الذي عومله الطب (هوبير) ستد اللغة العربية بياريس (ص ٤٩٩)  
٤) الطبيب (اندراس كاميلو) الأسباني.

وقد أسس إرهاب الأسان في فرنسا ومكس وسلا وتطوون مستشفيات معالمة لصاري والمعارنة مع<sup>(١٨)</sup> واتسمت العود التصفية كصيدنة بالعقد حيث لاحظ الحسن الوردي أن العقاقير بين مداس أصبحوا غير قادرين على تركيب الأثرية والأدهان ضفلاً لم يصده لأطباء فيجتمعون كلهم لأعداد المستحضرات وهذه لصخرة تتم على الأقل عن أمانة وإخلاص للمهنة. عبر أن حرصاً الحضرية وساعة التقاليد نسبة كان لوارمي الموصولة بالزعم عن عوصي لتكر وههله النهج والخصائص المستوى الاجتماعي فدة الوجبات حيث ظل معدل التعجير متراوحاً - كما يقول الحسن الواردي - بين ٦٥ و ٧٠ سنة بل يرتفع في الأحسن إلى ما بين ٨٠ و ١٠٠ سنة<sup>(١٩)</sup>.

وإذا كان المعهد العلوي قد اتسم بسوء من الأبرار في العلوم العقلية ولعقلية خاصة في رحاب جامعة القرويين فإن الدراسات العلمية أمتت سطحية بل يدرس التعجير الرسمي للطب

[illegible]

قبيل الحمية الفرنسية ١٣٣١ هـ ١٢١٢ م كالأوجاع وأمر من العيون والحميات كذلك وطب  
من الأسن الذي كنه (ريو) عمارته بمهارة كبرى (ص ١٢٢) في مصر

وقد نكس عاصمه هذه مهبجة جيد بكثير عم وصله و... حيث كان أقصوا يستمدون من  
(عم لأجاء) صريفه حصنة لاستخدام بعض حيوانات في معالجة الأمراض وهو نفس ما  
يستعمله المصريون<sup>١</sup> وقد صدر في غروب الماضي كتاب بعد إرفاق من محمد بن حمدوش  
بدي حج ع ١١٣٠ هـ ١٧١٧ م سمه كشف رموز في شرح عقاقير وأغشاب مرنه  
على حروف ومحتويات على نحو ألف عنه كم صدر نفس مؤلف كتاب بتعدين حسب قوانين  
العلاج وقد نشر من حمدوش في (كشف رموز) من حوص بعض أعشاب حميات في  
علاج مهب مستخدم داء يكسب غلظ (حرق) من كيفية يكسب حمور غلظ فنه وهي  
مصرية أشهر من حدوده الدكتور (فرنون) حيث لاحظ<sup>٢</sup> أن مرارة يكسب عقاقير تحتوي  
على مادة مضادة لحرارة داء يكسب ويستعمل المكحولون (عصا العيون) نفس أعشاب حيوية  
خاصة في مرض نحن مهب خلاصة كنه و كياس ما فوق نكتن وقد استخدمها الدكتور  
(طيس) في (بيوروك) ضد نوبات مغرية منتحمة وكديث الدكتور (صوز) في مدينة  
(بون) والدكتور (دزي) في (بريس)<sup>٣</sup> على أن هؤلاء الكنديين مهارة في معالجة نوع  
رمز دسبب وصعوبة واستعماله رة عثاوة بين داء من لأصا من حرق في  
عميات نصف من ديث<sup>٤</sup> وقد صاع صاء لأسان أدوية وآلات خاصة بفتح  
الأصا من والشباب السوسة ذكر (ريو) مجموعة مهب (ص ١٣٥) كم مهر صك مصري في  
معالجة قروح الأول حيث مارس عميات حميرة كفت ساجح وقد وصف طبيب مختص  
هو الدكتور (سبيون)<sup>٥</sup> حدود مهبية بظ شفيدي بمصر في عدة حالات م بعد  
ربع في حدود على حد حميرة مهب نصاب بخصه و حميرة (بوجمرون) كان  
يجعل في عرقه كسي فرشها وحدها وأعصيته بون حمير وهي صريفه في علاج لا يرب  
يستعملها الدكتور (شامبير) بدي لاحظ أن بعض راجع إليها في خلف نحر حميرة  
والحمى وتدارك الاستعدادات

وقد نأحر عم بيطره في غروب الماضي رة نوفر باضرة في جميع المدن كان هم معرفة  
بعض الأمراض حيوية من هذه اختصاص في دواء لأف من وسد و حمير وحمل  
يستعملون فيها لأخص كمي والمصد وحصه وقد لاحظ (ريو) نريد من ادعشة شحال  
البيطري المصري ينتفج ضد مرض منتشر عند امر وهو المعروف ببيور وقد ساق (ريو) (ص  
١٧١) سنة وثلاثين نوعا من الأمراض حي نصاب بها بدوت وكديث نوع عاشبة مثل سفر  
ولعم ومصر مع الأدوية المركة لعلاجها من صرف بصفة معارة

وذا كان المعروف قد سم من كثير من لاوشة نتي عرقته وزا في غروب الماضي كخمي  
الوقائية وحمى خصية وقتت فيه الامصاصات بدمقيرة و شويو<sup>٦</sup> فإن ديث پس راجع  
أن علاجات وقائية بقدر ما هو راجع من ضبيعة ساج . وكديث أسلوب بعش بدي اسم  
المصري فقطع انصر عن المستوى الاجتماعي وكان حسن التربية شفيدي في مهبية على

نثریہ نثری آساعہ اوقیۃ حیث کان علی مدنی وہ بصرہ ۱۲۳۴ھ (۱۸۱۸) کم  
ظہرت مکتوب (مکتوب) آخر مرد ۱۳۱۳ھ ۱۸۹۵ھ وک وں صہرہ ۱۲۵۰  
۱۲۵۰ھ ۱۸۳۴ھ استعمال صہرہ مکتوبہ ریت لریٹوں مصحح حدوی (ریو  
۸۶) لم نعت ۱۲۷۶ھ ۱۸۵۹ھ محدرو من (مدنی) وکدیت ۱۸۶۵ھ حیث  
استخدمت شد بر صافۃ الخداد محرو فی مخرج تصحیح - تصویر حیث مرد بوجہ واردہ  
من الأندلس مکتوبہ مدنی

وقد عرف العرب بالحرية المجاهد ووثق رغبته وسئل عن علاج وجوده المنصور وكان  
جدا يصر كل سبع صوت تقرب بفتح حاء حرته شور ودمع حقل أو شقة أو  
ماستهم البكر بفتح وفتح مع الإبدال ر حرته في مكان مظلم . وإذا أودت أن تعرف صم  
ذلك فذكر كذا صفت في عرس سنة مؤرخ هو (موسيس) سمه (عرب صهيون) حيث  
مس الكتب ارحمة من خلال شعوره غشفت فداي شرب العرب بصدده خصه به هي  
بفتحها الإسلام بسبب لزوجه وحق وعبدة ومن ذلك الشهرة التي هي جدتي دعائه  
الإسلام والشكوى الاجتماعي الذي كان حقل من حوصلة داء وحدة رغبه صعلب اوارع  
الديني في عروس الكتير منه ثم دى في بيع من تصد من سفر عن تصدات هذات المذبة  
ان سوء تنعديته وانتشر الأمر من صبياء يعرف العرب منذ ١٠٢٣ هـ ١٦١٤ هـ حول ثلاثة  
فرون المنعقد واعده بالانقياد عرب في مره كل خمس وثلاثين سنة تعرف " لاحصا لغته  
اعده في حبيب العرب بالحرية بصورة ووثق حده زيد من عيون مسلمة

وكانت منبهات العلاج خاصة بتمريض وفنية ذرية كوجود هذه صفة في كافة مدن عرب تسهر على سلامة صحة محبوبه وصحة مدينة وتكوين لاسوق وحلب ذاك كان المحزن يؤسس انحاء صحية لعجوبة دون تسرب لاوتة من خارج عرب ك وبخاصة في مداحل بستان العدوي بعد زيد من ثلاثة عرو في عام ١٠٨٩ هـ ١٦٧٨ م وفل انحراس من العبد على (صنبر سو) وغيره عدد صهر انصارون شكس وقصر كبر بوقون الزاويين على عس ومكة ك ثم سعاد سحر ق م سوق الخصب " ك كان عسورا نقل حبس مني من خارج عدن و دحه حتى في الاوقات الحادة ورعد بصو الاصابة في مديحة العبد صهر صاء وعلمه انش عد بوهب ذق (١٠٧٦ هـ ١٦٦٥ م بدني صر رخرة في حب المريح (بهرى) وحدي وقد ورد في كتاب (الاقوة في مادي السموم) بعد انرحس من عد بقدار مذني (١٠٩٦ هـ ١٦٨٤ م) ٢٨١ فصلا حلال في علوم عصره م م ستة قصص حصصا لثب و شريح وسيرة و زردفة (و ض حبوان) وبصيلة وطرائق علاج (بوحد محصور في حب في محدد) وقد اورد بو زيد حد عمر الثالث رسالة سماها (نصير لأعصاب)

والأحمد بن محمد بن حمدون بن حجاج (١٣١٦ هـ ١٨٩٨ م) كتاب (تدريج طبية  
المنهاج للحصص الخسبية) حصصها لداوى حب وحبش وحب وحبش وحبش وحبش وحبش وحبش  
والأشربة) والأدوية المفردة والأمراض وصفى علاجها ونحوها من أمراض

وقد لاحظ (ريو) أن من حرج أعظم معرّض لآو في تزيح معرب نفسها في  
للأدوية<sup>١٦٦</sup>

وقد أصبح المعرب مدد ذلك فاموس صبي م قىء بتصلحه صد ذلك . وقد وصف  
(ريو) لأرجوزة شعروية لاس شغرون مكسي) ١٠٠٠ سنة في سورة انصصحات لتقية  
في هذا المعرب ولكن في يدية هذا المعرب شئ نودج جديد في شخص المعرب والساني  
والصبي بعد انسلام بعني الذي عنه حسن لأول مدرسة صب بالمدرة فحور وصل  
نرت المعرب نرت مشرق شحدث عن عام مصر مدصريين وتوفيق زبيد بفكر المعرب  
من حلال حسن مصد ثقل خلاصة مهجة لتقية في شئ المعروية فقد درس عام  
١٢٩١ هـ ١٨٧٤ . لاسفانية كبرى بالقصر عيني الذي سه حديوي محمد علي عام  
١٢٤٣ هـ ١٨٢٧ . فكثت لادره التي دعدعت فكره لأول وهلة والتي تم عن اهتمامات  
بفكر المعرب وحده معرب تولى هذا المعرب هي تأليف كتاب حول لاسرر المعركة في  
حل رموز الكتب المترجمة ، تفسير لمصصحات لتقية في لغوه المعربة لاجدية في العربية  
ولكنه فقصر على جانب من هذا العمل موسوعي الشامل تلور في كتابه «صياء اسراس في  
حل مفردات لالطاكسي لغة فاس» (الذي صبح عام ١٣١٨ هـ ١٩٠٠ . حيث صاف  
مفردات بربرية مرادفة للمصصحات بضية عربية

فهذا الكتاب بشكل عتني تحليلاته بقصة نحوي في مهجة تزيح العلم عامة والطب خاصة  
حيث جاور توفيق بين الشهور والبروج والأدوية ونواع سادات سداولة في لشرق والغرب  
مصصحات اعلام سبعة ومطر بن المصادر المطبوعة ودروسه في مصر والظرفائق المهجة بعد  
طباء العرب وصدايته وما يسميه بالطب الحديد والكيمياء الجديدة باورما وامريك وبأني  
أجباناً باسماء الأدوية بالعربية وتختلف صحتها ثم دلالتبية والامرحية مع تحليل ذلك  
بالمصصحات الحديثة كالتصعيد والتفخير وتصيفاته وأخبار شيوخه معصر واسهامه التحقفي في  
هذه التحارب كتصير خيوط مدرستها وتقصيرت العمل الكيموي وعندما عاد ان فاس  
أقام مصصحة على عهد جديد قرب الحرم الادريسي بفاس واصل فيها خاربه طول ثمان عشرة  
سنة (نولي عام ١٣٢٣ هـ ١٩٠٥) فأنه كتب «صياء اسراس» ووضع «مفتاح التشرية»  
ورتب تذكرة الالطاكسي على الأمراض بدلا من الخروف على احمد العصري لتسهيل البحث  
عن أسس علاج مرض مخصوص بملاد ذلك بدمج من المهجة لتقية الحديثة كأسلوب  
تقصير لمحمود نوثادر جهاز (وف) وتصيفت الطب ان أمراض باطة وتزيح هيكلي  
وعقلي ومعقلي وتزيح عصبي وتزيح صبغي وكيمياء ضبة وفرداين (صيدلة) وطب  
ارمد ومرض الحندية وداء الزهري وامراض النساء والأطفال وعلم خيران وكيمياء المعادن  
الخ .

ولم تكن هذه النواة من المهجة الحديثة مجرد امتداد لتصيفات تقليدية فقد وصف لنا  
الدكتور (ريو) مشهداً من مشاهد الجمعية في ٨ شول ١٣١٠ هـ ١٨٩٢ . حيث اجتمع  
أربعة من علماء فاس لامتحان طبيب معربى وهات عبه الأستاذة في «الطب لغوايه وتركيب



لأدوية وتقسيمها إلى بول ووصائفه وخصائصه وعدد أعضاء وكيفية التحليل في نوع العصب  
والعضلات ومعروفه - ب - الأهر - لأجساد عصبية وخواصها وسماتها وطرق دسها  
والوقوف خاصة بخصائصها المرضية وبعد معرفة مباحب عصب تستحق حارة<sup>١١٧</sup> ومع ذلك  
قال قدس سره في مسير على ما علمت حيث وصف - الدكتور - بوليف (ص ١١٧)







وقد تراكمت بحسب ما حدث بحسب ما عهد موحدين في عهدي رسول وعقل فتدري  
 بهم ما حدث في تلك في عهد حيث مر من زمان من زمان وحسن في تداريس حديث  
 ولا سيما من صورة في عهدي مفسر موحدي شيخ من مفسر الذي استبحر في علوم  
 حديث ومفسر مفسر ومفسر من سبيله وصحاحه وفقهه رحمه الله كان من شخصه مغربة وكثرة  
 بدو من حديث عن لسانه ودهاج شتعة في شرف مع روح من عرقه ولاختصاص  
 تنوير في تكبير عن الامم صحيح دون غيره ولا خلاف في روح جديدة بهم بعض خلاص  
 تعقبات من بعض عهد . وقد هذه روح بحرية و حر في كتب مذهب ما كفي به  
 عهد بعقوب المصور بعد حرره من حديث . وكان هذه عهد مؤمن من علي قد تم  
 ٥٥٠ هـ ١١٥٥ هـ بحرين كتب مبروخ ورد ساس و فقه الحديث في الحديثين معا  
 (المغرب والاماني) هذه الفقرة في عهد حديث دارة وروية حتى تسد حرقه من حجر  
 به من حديث شرف وغيره عديدين معرفة كافي بحركت كتاب مكبني ونفي بدو  
 بحسب من شرف محمد من بدو من سلاوي من وصف بهم عهد مغرب بدو من لغوي  
 بحسب من خلفه من حجر

وكانت حكمة مبروخ من عهد حديد خلاص مذهب في سادس من فخر  
 روح مبروخ حيث سببه مذهب الامم من حيلة والوحي من وعني مذهب شافعي  
 من مبروخ من حيله بحسب ولكن عكر موحدي ما سبب في تعبد فكان فخر روح حر  
 عهد ما كره بحرقه في سادس في سحرته و فيه بدو ما كره

وتد حديث مبروخ (اسلامية ومبروخ) انه كان عشر مع حدة من العهد العقبية  
 وشعره فكان بحسب (الحجج) ولافتد شانه في عهد عمر خلفه كان مفسر وعقل  
 دور في تكليف عمر (اصوب) وعلمي كلام وتصوف وكثرت ربه حبيب مدحة في عهد  
 مبروخ من كمال حيث في عهد توفيت ودهاج من فخر موحدي عشر في شخص من  
 سبب محمد من محمد برودي بحسب (١٠٩٤ هـ ١٦٨٢ م) بدو كان عهد فلكا بحسب  
 عات حروف وسبب عمر توفيت حيث حسن منظومه التي بناها على تجاويه الخاصة  
 ومجدده هم بقدر اخلاص من مقدم من عرقه في سبيله شخص بستان حصة في عهد  
 توفيت وهنة (سحة في حج ٢١٩١ دوه نص) خلفه من لسان في بعض  
 (المقررات) مخرج هذه سورة جوت من ربح حيث (ح بيت) (حج ٢١٨٧ د)  
 عهد مبروخ شرفه ١٤١٥

وهو حديث صحيح صحيح . صحيح مفسر كفي كتب حديث له . سبق اليه تفصيل  
 فخره موسوعي حيث جمع في كتابه (جميع غرر جمع اصوب) وجميع بروند (حديث  
 صحيح) وسبب مبروخ مبروخ (ثلاث حج) وهو بعد قلب مبروخ (مختصر  
 شحري في فصول حيلة من عهد وشرحه) ومخرج صحيح به حصة حلف مبروخ سلس  
 وهو فهرست ترتيب مبروخ بحسب على حروف عهد



وعوسفي (و لآة) بين منار واحدة من رمت معها شير عجب انعامه ومن لمعري  
تصنيفه وترجيته واخبره وتصنيفه وترجيته ونوونه وكذا لآة لأندسية بصوغها  
ونويناها وترانيمها وتلجها كل ذلك مصهر مغربية دارة . وقد تليوت روح الاندلس في مدينة  
تصنيف حيث كان مغرب مد عهد موحدين بر عامه تاريخ توفى لامد دور مرة كم  
بصنع انواع ترحح وتسكر مصنف في نفس صلاح مغربي ومغربي على فكتنه في  
عهد موحدين وقد صنع مغرب سطولا وصفه (الدي حويل) "لآة" من اصول في  
البحر لأبصن مؤلفه لما عهد صلاح بين لأبوسن لاسنجدية كم كذا موحدين  
هو من عهد لأبوسن حورية ضد مقتضيات شجرة لأندسية (راجع كتاب) مقتضيات  
الخصرة مغربية) وقد شد مؤرخ وتحوي مغربي (حدث كيبسي)  
في كتاب تذكى صلح مبدئي محمد بن عرفة كات يندبه من اراء منق ٢٠ ما عرفت  
ورب في عصر محمد داس في تكتنه سود متعلقة باسم وحرب ومقتضيات  
بالسوسية وبعض مصهر حورية عتدة في صر دقيق رهق عن دار كم بعض مقتضيات  
القانون الدولي لما بد. عن مدى عهد مغرب في دعة شتريعت في تعتبر من العلاقات  
بين الدول في غرب مبدئي (راجع كتاب) كيبسي) حيث بشر خصوص مصادرات  
والاندلس مرة من مغرب ودور ورب في عهد محمد ثالث وهذه نزوح خلافة قد  
ذكرت بعد ذلك مغرب محمد ربح في ده فصل (توكولت دووسكواخ) عن حصاد  
فكرة ودامه مقتضيات لآة لأوربية وتغربية كتك غنية وكذا على دراسة الفقه حيث  
نفس مدرسة مهندسين بدمس وبعث مدبرته مدع من الاندلس حتى كالا من (مغربي  
شرب و) (كيبسي) توكولت حترافه لدفع (تاريخ المغرب) عبد العزيز بعد الله ج ٢ ص

وقد حل لغز ملك مستحوي شرق لاسننه معروف وثواب الاحداث كى كان  
مشاركة بنوهم و ماله عمن و حوده مصر - وقد عرف شرق كبل بقدر عرب في شخص  
اعاده امثال ابن سبيل - نروذي وقرى وبن خطيب شرقي وحبلى شاذي وبيوسى وحمد  
بن - عمر و احمد بن قاري وحمه (فند) بن سبي وحمد بن خطيب حبلى استولى - ماهرة  
وحمد بن حجاز بنى مكث صولا في ماهرة بعد وحمد هلاي بنى ترك - وصد  
شيف رحلت حسيه هذه - لان اسير شرق و عرب كات تتكامل كى - عاصره جيوية  
نفسه بعضه في هيك موحده مصر وعل - لاحده مفرى وقته بن حدود من  
عروق بن شرق و عرب في الاحداث ملكية ودهج عقيمة قد حل على - كان عيه بد  
بني كان شرق مصوع - بعض في ملكه عيه مصرية صغر عرب بوعل في البحث المصفي  
مع خفي - حثوث عيه بوض - انوب وصلاح رويوت و - و حوده الاحداث و التسه  
على - في الكلام من مصر حوب و اختلاف مذلات مع - مصوف ن ذك من تنوع  
الآثار - وبي عك على تليف مشرفه لآخر (عد بعض كعربي و مخر نري) مع  
حصار في موضوع سوء في تصريف - تدريس د - ماهرة من لغز و ان لغز و بن  
بوعل في الاستعداد و د كات حصة شيف قد انتهت في عيه - مصر على حصة اهل

المشرق في شخص ابن البناء المراكشي فقد عللوا ذلك (براءة نسبة من البداوة) غير أن الأمر لم يبلغ الحد الذي زعمه ابن خلدون في المائة الثامنة من انقطاع ملكة التعليم على طريق النظر . لأن التحقيق العلمي ظل طابع الكثير من علماء عهد الشرفاء . هذا مع تحفظات منها نوع من التجمد في المنهج وأبعاد في استظهار النصوص حيث أدى الحال في بعض نواحي المغرب إلى تطرف في الاستظهار تجاوز المتون إلى معاجم اللغة . ولكن هذا الأسلوب الذي كان يحجر الفكر أحياناً عند من لا يستطيع أن ينسق بين واقعته وملكته التصورية قد ضخم — على العكس عند البعض — السليقة العربية .

غير أن العلوم فقدت منذ أوائل القرن الحادي عشر سميتها العلمية فأضمت مجرد «حرف» تقنية ضمت اختصاصيين في الحساب والمهندسة والمساحات ، ١٩١١

وبالرغم من تقلص شبكة العلوم فإن الروح العلمية ظلت تذكى الخاصة من العلماء الذين كانوا يشعرون بالفروق الدقيقة في الاتجاهات العلمية . ويتجلى ذلك في نسيات أبي علي البوسى للعلوم : إلى فلسفة وملبة ، وتحديد ماهية علم الفلسفة الذي يهدف إلى «تكميل النفس الناطقة والاطلاع على حقائق الأشياء بقدر الطاقة» وأنه — كما يقول — «أما نظري وأما عملي» . والأول أما مجرد عن المادة مطلقاً وهو العلم الإلهي . أو في الذهن فقط وهو العلم الرياضي . أو مقيد بالمادة وهو العلم الطبيعي . والثاني أما متعلق بنفس الشخص من حيث هي . وسمى سياسة النفس وعلم الأخلاق . أو بها وبما يحتاج إليه من شهوات قواها وهو علم تدبير المنزل . أو بما يهم وهو الملكية والسلطنة ..

وبذلك أصبحت التعاليم تنحصر في عمليات تطبيقية صرف تلك فذلكة مختصرة تعطينا صورة مكبرة عن بعض مظاهر منهجية البحث العلمي في المغرب .

## الهوامش والمصادر

- ( ١ ) (كتاب الطب والطب والأطباء بالمغرب — عبد العزيز بن عبد الله ص ٥) .
- ( ٢ ) ( الطب القديم بالمغرب — نشرة معهد الدروس العليا المغربية عدد ١ ص ٧٢ ) .
- ( ٣ ) (توكليد — الطب عند العرب ج ١ ص ٤٥٥) .
- ( ٤ ) هي المكتبة العامة بالرباط .
- ( ٥ ) (الفتح ج ٢ ص ٨٧٤) .
- ( ٦ ) (كتاب نهاية الرتبة في طلب الحجة لعبد الرحمن الشعراوي) (مخطوط) .
- ( ٧ ) (كوددار — وصف المغرب وتاريخه ج ١ ص ٢٣٩) .
- ( ٨ ) ( الطب عند العرب ج ١ ص ٤٠) .



- (٩) الطب والأطباء بالمغرب ص ١٤ — عبد العزيز بن عبد الله .
- (١٠) (لوكلير ج ٢ ص ٧٢) .
- (١١) (فتح الطبيب ج ١ ص ١٤٥) .
- (١٢) عيون الانباء في طبقات الاطباء لابن أبي أصيبعة ج ٢ ص ٦٤ .
- (١٣) يوجد مخطوط منها في الاسكوريال (رقم ٨٤٤) .
- (١٤) (مخطوط باريس عدد ٢٩٥٩ ونسخة في الاسكوريال حسب (ريزو) محررة بالعربية ومكتوبة بحروف عبرانية) .
- (١٥) (توجد نسخة منه في المكتبة الوطنية بباريس عدد ٢٩٦٠ تحتوي على كتابي الأغذية واليسير لابن زهر والتذكيرة لأبي العلاء) .
- (١٦) (حاضرة العرب — كوستاف لويون — ص ٥٣٠ من الطبعة الفرنسية) .
- (١٧) (مخطوط بمكتبة ليد) لم الى الايطالية عام ١٢٦٠ م .
- (١٨) (ابن أبي أصيبعة ج ٢ ص ٦٦) .
- (١٩) (الأليس المغرب ج ٢ ص ١٨٠) .
- (٢٠) (نشرة العهد المصري ج ٢٦ عام ١٩٣٤ — بحث بقلم ماكس مايرهوف ص ٣٣ . وقد أشار ابن النفيس الى ذلك في (الكتاب الشامل) الذي احتوى على ٣٠٠ مجلد) ولم يكمل منه سوى ثمانين .
- (٢١) (الأعلام للمراكشي ج ٣ ص ١٤٥) .
- (٢٢) (في كتابه عن الوجودين عام ١٩٢٣ ص ١٢٩) .
- (٢٣) (آداب الشافعي ومناقبه ص ٣٢١) .
- (٢٤) (ابن أبي أصيبعة ج ٢ ص ٧٥) .
- (٢٥) (سلوة الألفاس ج ١ ص ٧٤) .
- (٢٦) (صحيح مسلم ج ٧ ص ٢٧ طبعة على صحيح) .
- (٢٧) (لوكلير ج ٢ ص ٢٢٥) .
- (٢٨) (الفتح ج ١ ص ٦٣٥) .
- (٢٩) (لوكلير ج ٢ ص ٢٤٨) .
- (٣٠) (لوكلير ج ٢ ص ٨) .
- (٣١) (ص ٦٨ — ٢) .
- (٣٢) (لوكلير ج ٢ ص ٦٥) .
- (٣٣) (هيسر ج ٥ ص ٣٥ عام ١٩٢٥) .
- (٣٤) (كما لاحظ المراكشي في المعجب (ص ٧٢٠) .
- (٣٥) (الطب القديم بالمغرب ص ٧٧) .
- (٣٦) (المغرب المعاصر مملكة تنجار ص ١٢ باريس ١٨٨٦ هـ) .
- (٣٧) (في كتابه (سفارة المغرب ص ٢٥٤) .
- (٣٨) (الاستقصا ج ٣ ص ٤٧) .
- (٣٩) (في كتابه الطب القديم بالمغرب ص ٤٧) .
- (٤٠) (كما يتجلى ذلك في كتاب «بلغة الأمانة ومقصد الطبيب» بين كان بسينة في الدولة القرينية من مدرّس واستاذ وطبيب . (٢١) (ج ٢ ص ٢٥٨) .
- (٤١) (في كتابه «مؤرخوا الشرق — ٤٣) (النبيل ص ١٥٣) .

- (٤٤) (الاعلام للمراكشي ج ٢ ص ١١٤) .  
 (٤٥) (النشر ٢ ص ١٢٥) .  
 (٤٦) (نسخة في صنع) .  
 (٤٧) (في نشرة معهد الدروس المغربية العليا ج ١٨ ص ١٩٥) .  
 (٤٨) (الاعلام للمراكشي ج ٤ ص ٣١٨) .  
 (٤٩) (ريزو — نشرة معهد الدروس العليا ج ١٨ ص ٢٠٥) .  
 (٥٠) (كودار ص ١٩٥) .  
 (٥١) (ريزو ص ٢٧) .  
 (٥٢) (ماسينيون ص ٧٣) .  
 (٥٣) (الطب القديم بالمغرب ص ٧٧) .  
 (٥٤) (وصف وتاريخ المغرب ج ١ ص ٢٣٨) .  
 (٥٥) (في كتابه (الاعيان الصادر عام ١٨٥٩ م) .  
 (٥٦) (ريزو ص ١٣١) .  
 (٥٧) (ج ١ ص ٢٤٠) .  
 (٥٨) (ريزو ص ١٥٥) .  
 (٥٩) (في بحث له في (الاسبوع الطبي) بتاريخ ١٤ مايو ١٨٩٨) .  
 (٦٠) (راجع ريزو ص ١٦٠) .  
 (٦١) (في بحث نشره في مجلة المغرب الطبي في عدد شهر عام ١٩٥١) .  
 (٦٢) (ريزو ص ١٤٠) .  
 (٦٣) (ريزو ص ٧٦) .  
 (٦٤) (نشر الثاني ج ٢ ص ٤٤) .  
 (٦٥) (الخطاب ص ٨) .  
 (٦٦) (الاعلام للمراكشي ج ٢ ص ٣٤٦) .  
 (٦٧) (ص ١٢١) .  
 (٦٨) (ريزو ص ٦٠) .  
 (٦٩) (الجلود ص ٣١) .  
 (٧٠) (ترجمة للشناق — إفريقيا والاملس ص ٦٧) .  
 (٧١) (الجلود ص ٣٧ و ٥٧) .  
 (٧٢) (السلوة ج ٣ ص ١٤٥) .  
 (٧٣) (الجلود ص ٧٧) .  
 (٧٤) (السلوة ج ٣ ص ٢٢٦) .  
 (٧٥) (درة الحمال ص ٩٢) .  
 (٧٦) (الاعلام للمراكشي ج ٢ ص ٢١٦) .  
 (٧٧) ((نشر الثاني ج ٢ ص ٢٧٣ مع رسالة في وصفها منشورة في الاعلام للمراكشي ج ٤ ص ٣٣٤ نللا  
 عن خلاصة الاثر) .  
 (٧٨) (الاعيان ج ١ ص ١٣٦) .  
 (٧٩) (الاعيان ج ٢ ص ١٩٢) .  
 (٨٠) (الفتح ج ٢ ص ٦٨٣) .

- (٨٢) (توكثير الطب عند العرب ج ٢ ص ١١) .
- (٨٣) (نسخة في دار الآثار العربية بالقاهرة) .
- (٨٤) (نشرة معهد الدراسات العربية العليا ج ١٨ ص ١٩٥) .
- (٨٥) (حاضرة العرب - كوستاف لوبون - الطبعة الفرنسية ص ٥٠٨) .
- (٨٦) (في كتابه) (الغرب في السنوات الأولى للقرن السادس عشر ص ٥١) .
- (٨٧) (يوجد هذا المخطوط في عدة مكتبات في) وهي غير كاملة وفي مكتبة سليم الحارثي/مكتبة  
 ليدن/مكتبة أحمد الثالث (الجزء الأول ٣٣٤٣) دار الكتب المصرية ١٢٠٨ (ميدقات) نسخة غير  
 كاملة . طبع نصفه المترجم إلى الفرنسية من طرف  
 (٨٨) (في كتابه) (الغرب في السنوات الأولى للقرن السادس عشر ص ٣٧) .
- (٨٩) (راجع كتاب (ابن رشد ومذهبه)  
 (٩٠) (العصبة للتراث ص ١٧١) .
- (٩١) (طبع ٢٥٨١) طبع مرتين (عام ١٣٤٥ هـ/ ١٩٢٦ م على الحروف بالقد لم طبع في السبيلات بالخرميين  
 الشريفين في بغداد) . (٩٢) (حزاة الأوقاف ١٦٧٥) .
- (٩٣) (راجع كتابها «نحو تفصيل العامية» .
- (٩٤) (الذيل والكتلة ج ٢ ص ٥٢٦ (طبعة احسان عباس) .
- (٩٥) (بيل الأبناج ص ٢٨١) .
- (٩٦) (نشر كتاب الرد على النعانة حديثاً (ظهر الاسلام أحمد أمين ج ٢ ص ١١٨ وج ٣ ص ٩٦) .
- (٩٧) (في كتابه تاريخ أفريقيا الشمالية) .
- (٩٨) (الاعلام للتراث ص ٤٦) .

ع ١٨١٠٠٠